

ولقد دعم العدو هذه القوة بمدفعات ومدفعية نقلها على عبارات بالإضافة الى وحدات محمولة جوا نقلها بالهليكوبتر . ثم أمن لها نقاط عبور ( جسور ) على القناة وبدأ تعزيزها بالمعدات القتالية الثقيلة .

وكانت خطة العدو تتمثل بتدمير جيب القطاع الاوسط بهجوم بري وجوي قوي تشترك فيه قوات احتياطية كبيرة ، في الوقت الذي تقوم به القوة الخاصة بتهديد طريق موصلات هذا الجيب وجسوره ، وتدمير مرابض مدفعيته ومقرات قيادته وقوافل تموينه وامداده . ومن المؤكد ان المهمة الرئيسية كانت ملقاة على عاتق الهجوم المعاكس البري على الضفة الشرقية أما القوة الخاصة فلم تكن تستهدف سوى ازعاج المؤخرة . ولقد سلط عليها العدو اضواء دعائية اكبر من حجمها لاسباب نفسية وسياسية ( داخلية وخارجية ) .

ورد المصريون على هذه الخطة بالتدابير التالية : ١ - صد الهجوم الاسرائيلي على القطاع الاوسط وتدمير القوات المهاجمة ، ٢ - تطويق القوة الخاصة والعمل على تدميرها بواسطة قوات الاحتياط الاستراتيجي الموجودة على الضفة الغربية بالتعاون مع سلاح الطيران ، ٣ - قصف ممرات التسلل بالمدفعية والطيران ، ٤ - مهاجمة الطرف الشرقي لمنطقة التسلل بقوات مدرعة وميكانيكية تنطلق من الجبهة الشرقية لقطع امداد القوة الخاصة . واستمرت المعركة على الضفتين سبعة ايام ( من ١٠/١٦ حتى ١٠/٢٢ ) تم خلالها حصر القوة الاسرائيلية الخاصة على الضفة الغربية ومنع تقدمها وبدأت القوات المصرية تصفيتها ، ولكن المعركة الاساسية على الضفة الشرقية لم تحسم رغم الخسائر التي تكبدها العدو الاسرائيلي على أرض سيناء .

\*

ويتوقف اطلاق النار تنتهي مرحلة ساخنة من مرحلة حوار الارادات بين العرب واسرائيل . انها الحرب الرابعة ، حرب العرب . ولقد ارادها العدو حربا خاطفة يدمر فيها الجيوش العربية خلال ايام ويجرد العرب من درعهم ويفرض عليهم الركوع في ظل « السلم الاسرائيلي » وارادها العرب حربا طويلة تستنزف العدو ماديا ومعنويا حتى تحطم قواه العسكرية وتخضعه لارادتها السياسية وتحرر الارض العربية وتعيد الحق لاصحابه الشرعيين ، بيد ان حساسية المنطقة وضخامة المصالح العالمية فيها ، وخطورة تطور الصراع جعلت الدولتين العملاقتين تتدخلان لايقاف القتال شريطة انسحاب العدر الاسرائيلي من الاراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ . وقبلت اسرائيل قرار الامم المتحدة المبني على اقتراح سوفياتي - أمريكي شريطة تطبيق القرار ٢٤٢ وفق تفسيرها . وقبلت مصر وسورية وقف اطلاق النار . فماذا لم يكن في الامر لعبة امريكية - اسرائيلية جديدة . فان قبول تل ابيب لهذا القرار يعني من جملة ما يعني خضوع اسرائيل للهدف السياسي الذي قبلته مصر من قبل ، واضطرابها لان تنفذ والمسدس في صدغها ما لم تستطع المساعي السياسية اجبارها على تنفيذه خلال ستة أعوام . وبهذا تتم مرحلة تصفية آثار العدوان التي تعتبرها جماهيرنا المناضلة خطوة على طريق التحرير الشامل لكامل تراب الوطن المغتصب .

#### ٤ - الثورة الفلسطينية في المعركة

لقد رسم تناقض معطيات الواقع العربي في الفترة التي سبقت الحرب أمام الثورة الفلسطينية صورة مستعصية التفسير . فمن جانب كانت **تحليلات** الثورة المنصبة على عناصر الوضع العربي ومعها **حسابات** جميع القوى التقدمية في المنطقة تستنتج ان جو